البحث الثانى :

تطوير دور مراكز مصادر التعلم بمدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية في ظل التعليم عن بعد: تصور مقترح

إعداد :

د. نهلاء بنت سعود المطلق

الإدارة العامة للتعليم بمنطقة حائل

وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية

تطوير دور مراكز مصادر التعلم بمدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية في ظل التعليم عن بعد: تصور مقترح

د. نهلاء بنت سعود المطلق
الإدارة العامة للتعليم بمنطقة حائل
وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية

• **المستخلص**:

هدفت الدراسة إلى وضع تصور مقترح لتطوير دور مراكز مصادر التعلم في التعليم عن بعد في مدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية، من خلال: الكشف عن دور مراكز مصادر التعلم في دعم التعليم عن بعد، والكشف عن التحديات التي تعيق توظيف مراكز مصادر التعلم في دعم التعليم عن بعد، وبحث متطلبات توظيف مراكز مصادر التعلم في دعم التعليم عن بعد في مدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل الأدب النظري المتعلق بمتغيرات الدراسة، كما تم استخدام المنهج النوعي باستخدام استبيان مفتوح، متضمناً أسئلة الدراسة، تم من خلاله استقصاء أراء عينة قصدية من الخبراء من ذوي الخبرة في مجال مصادر التعلم، وبعض المعلمين وعددهم(٣٠) خبيرًا، وعن طريق التواصل الشخصي للتعمق في بعض التصورات، ومن ثم تم تحليل تلك البيانات باستخدام أدوات التحليل النوعي، وعلى ضوء نتائج التحليل للدراسة الميدانية والنظرية، قدمت الدراسة تصورًا مقترحًا لتطوير دور مراكز مصادر التعلم في التعليم عن بعد في مدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية، وتوصي الدراسة بضرورة العمل على تنفيذ التصور المقترح والاستفادة من الجوانب الاساسية الواردة فيه، والاهتمام بالموارد المادية والبشرية كونها المحرك الأساسي لنجاح تجربة التعليم عن بعد.

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد - التعليم العام - مركز مصادر التعلم – تصور مقترح.

Development the Role of Learning Resource Centers in Distance Learning in General Education Schools in the Kingdom of Saudi Arabia

Dr. Nahlaa Bint Saud Al-Mutlaq

Abstract:

The paper aimed to develop a proposed conception for the development of the role of learning resource centers in distance learning in general education schools in the Kingdom of Saudi Arabia, through: revealing the role of learning resource centers in supporting distance learning in general education schools in the Kingdom of Saudi Arabia, and revealing the challenges that hinder Employing learning resource centers in support of distance learning in general education schools in the Kingdom of Saudi Arabia, and discussing requirements for employing learning resource centers to support distance learning in general education schools in the Kingdom of Saudi Arabia.To achieve the goals of the paper, the analytical descriptive approach was used by analyzing the theoretical literature related to the study variables, and the qualitative approach was used using an open questionnaire (a standardized interview) that was created with Google form including the study questions, and through it the opinions of an intentional sample of experts who have experience were surveyed. In the field of learning resources and some teachers who are (30) experts, where their opinions were collected through a questionnaire, and personal communication was conducted to delve into some perceptions, and then those data were analyzed using qualitative analysis tools and in light of the analysis the paper presented a proposed vision for the development of the role of learning resource centers In distance

learning in general education schools in the Kingdom of Saudi Arabia.The study recommends the necessity of working on implementing the proposed vision and making use of the basic aspects contained in it, and paying attention to material and human resources as it is the main driver for the success of the distance learning experience.
key words:Distance learning - general education - resource center- proposed conception.

- **المقدمة ومشكلة الدراسة**:

أدى التوسع الكبير في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الذي يشهده العصر الحالي، إلى إحداث التغيرات في جميع مجالات الحياة، فأصبحت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها وازدادت استخداماتها لخدمة الأغراض المتعددة ومن بينها عمليات التعليم والتعلم.

ويعدّ التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد من أهم النماذج التي يُؤخذ بها حاليًا، لاسيما في ظل هذا التقدّم التقني الكبير، حيث حظي التعليم عن بعد باهتمام كبير في أغلب دول العالم؛ لإسهامه في تعزيز العملية التعليمية وتطويرها (Zare et al., 2020). فهو أداة فعّالة، خاصة عند توافر الطرق والتقنيات المناسبة، وعند التخلّص من العقبات التي قد تواجه هذا النوع من التعليم (Kiryakova, 2009, 29).

وفي الوقت الذي أصبحت فيه الإصلاحات التربوية موجهة نحو التقنية، أصبحت مصادر التعلم من أبرز مستحدثات التعليم وعنصر جوهري في مدرسة المستقبل لايمكن أن تعمل بدونها لنقل الطالبِ من نمط التعليم التقليدي إلى التعليم الالكتروني ليكون عضوًا مشاركًا فاعلًا في ظل الاتجاهات والنظريات التربوية الحديثة (الإدارة العامة للتجهيزات المدرسية،١٤٣٨هـ). فالتعليم التقليدي لم يعد كافيًا لمواجهة متطلبات تطوير النظام التعليمي في المملكة العربية السعودية؛ نتيجة لتغير أدوار كل من المعلم والطالب، وظهور اتجاهات جديدة كالتعلم النشط وتفريد التعليم (الشايع،١٤٣٦هـ)، وكذلك نتيجة لتطور أهداف التعليم في القرن الواحد والعشرين ومتطلباته، والتي شملت إلى جانب المعرفة بالمحتوى التعليمي، مهارات التفكير العليا (مهارات القرن الواحد والعشرين): الإبداع Creativity، والتفكير الناقد Critical thinking، والاتصال Communication، والتعاونCollaboration ، وكذلك القيم، و المهارات فوق المعرفية كتَّعلم كيف تتعلّم، والتخصّصات البينية، وأنظمة التفكير (Schleicher, 2012).

وفي هذا الإطار، تسعى الحكومات على مستوى العالم لمحو الأمية الرقمية من خلال تعليم مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتوعية بالطرق الصحيحة والمثلى لاستخدامها. فعلى سبيل المثال، حاولت الحكومة البريطانية تحديد وقياس مهارات السكان في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى جانب الإلمام بالقراءة والكتابة والحساب التقليديين كجزء من الدراسة الاستقصائية لإعداد الأجيال للحياة، كما أكدت "خطة عمل الإنترنت الأكثر

أمانا" التي وضعتها المفوضية الأوروبية على أهمية محو أمية الإنترنت، كوسيلة للطلاب لحماية أنفسهم من المحتوى الضار(Buckingham,2007).

واتجهت المملكة العربية السعودية منذ إطلاق رؤية ٢٠٣٠ إلى التحوّل الرقمي بوصفه هدفا استراتيجيًا؛ للاستفادة من التقنيات الحديثة، حيث نصّ برنامج التحوّل الوطني ٢٠٢٠ على تعزيز القيم والمهارات لدى الطلاب، وبناء شخصيتهم الإسلامية والوطنية والفكرية، وتحسين فرص التعليم والتعلم المستمر(مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية،٢٠١٦). كما نص الهدف الرابع لوزارة التعليم على تحسين البيئة التعليمية المحفزة للإبداع والإبتكار من خلال تجهيز المختبرات والمعامل ومصادر التعلم في المباني التعليمية وزيادة فاعلية البيئة التقنية لتحسين الأداء(وزارة التعليم،٢٠١٦).

وكان من ثمرة هذا التَّحوُّل في قطاع التعليم، أن حرصت وزارة التعليم في المملكة على التوسّع في إنشاء وتطوير مراكز مصادر التعلم؛ لمواكبة التطورات التكنولوجية والاتجاهات الحديثة في التعليم (الإدارة العامة للتجهيزات المدرسية،١٤٣٨هـ)، كما حرصت على نشر ثقافة التعليم الإلكتروني بين أوساط المجتمع التعليمي، من خلال استخدام منصات التعليم عن بعد في التعليم العام (بوابة المستقبل - منظومة التعليم الموحدة)؛ للمساهمة في تنمية التحصيل المعرفي لدى الطلاب (الشمراني والعرياني،٢٠٢٠).

وزاد من الاعتراف بأهمية التعليم عن بعد ومزايا هذا النمط من التعليم، تأثيرات جائحة كورونا، التي جعلت الكثير من المؤسسات التعليمية تضطر للانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم عن بعد؛ حفاظا على سلامة المجتمع التعليمي (Dhawan, 2020 ؛ Duraku, & Hoxha, 2020). وهو ماسعت له وزارة التعليم في المملكة من خلال إتاحة التعليم عن بعد لطلاب وطالبات التعليم العام عبر منصة المدرسة الافتراضية "منصة مدرستي" بشكل متزامن، بوصفها بديلا لإتمام العمليات التعليمية إثر تعليق الدراسة. وتم مؤخرًا، إنشاء الإدارة العامة للتعليم الالكتروني؛ مايؤكد حرص وزارة التعليم على دعم هذا النموذج من التعليم (وزارة التعليم،٢٠٢٠).

وبالرغم مما تقدمه هذه التقنيات الرقمية، وانتشار التعليم عن بعد، من خدمات وتسهيلات، وتنوّع المصادر المعرفية، وزيادة رفاهية الأفراد والمجتمعات، إلا أن هذا الانتشار يُلقي بآثاره السلبية على المجتمع الرقمي، نتيجة ضعف الوعي والمعرفة باستخدام التكنولوجيا (الصاعدي ،٢٠١٨). حيث يؤكد ريبيل(Ribble,2015) على تزايد معدلات استخدام الطلاب في المدارس للتقنيات والذي قد يصل إلى ثماني ساعات يوميًا؛ مما قد يسبّب خطرًا عليهم، وانحدارًا في منحى التعلم. كما ظهرت صور من المشكلات كانتشار الجرائم الإلكترونية، والإرهاب الإلكتروني والتطرف الفكري، والانحلال الأخلاقي نتيجة ضعف تطبيق مبادئ المواطنة الرقمية(الصاعدي،٢٠١٨)، وبرز الضعف في مهارات التعامل مع

الأدوات الرقمية، أو في أداء المهام المطلوبة(Buckingham,2007)، في الوقت الذي يتجلى فيه دور مصادر التعلم والتقنيات الرقمية في خدمة أهداف العملية التعليمية.

وهو الأمر الذي أدى إلى تضاعف المسؤليات على عاتق المؤسسات التعليمية، لاسيما دور مراكز مصادر التعلم في دعم المعلمين والطلاب بالتغلب على المشكلات الناشئة من استخدام هذه التقنية وتوظيفها للحدّ من تلك الآثار؛ لإظهار موقف إيجابي تجاه استخدام التكنولوجيا وتوظيفها في دعم عمليات التعليم والتعلم في بيئة أكثر حماية(Isman & Canan Gungoren, 2014؛ Ribble,2015).

حيث تبرز أهمية مراكز مصادر التعلم في تزويد الطالب بالأدوات والمهارات اللازمة لاكتساب المعرفة واختيار المعلومات وتقويمها(الإدارة العامة للتجهيزات،١٤٣٨هـ)، والمساعدة في دعم جهود الإصلاح التربوي الهادف إلى دمج التقنية في المنهج وفي نشاطات التعليم والتعلم ودعم أساليب التعليم والتعلم الحديثة (الدخيل،٢٠٠٩).

وتتأكد أهمية مصادر التعلم بشكل أكبر في ظل الاعتماد على التعليم عن بعد، حيث أشار أورو وآدي (Okworo, & Adie, 2017) إلى التأثير الكبير لمراكز المصادر التعليمية في التنفيذ الفعال للتعليم من بعد، كما أكدت دراسة الحربي(٢٠١٩) على أهمية مركز مصادر التعلم في تحقيق رؤية المملكة٢٠٣٠ لدعم التحول الرقمي في العملية التعليمية، وكشفت دراسة ماجد وشهيدان (Majid, & Shuhidan, 2017) على الدور الرئيس لمركز المصادر في تزويد المعلمين بإمكانية الوصول للمعلومات ومواد المناهج داخل المدرسة وخارجها.

وبالرغم من أهمية مراكز مصادر التعلم، والدور الذي تلعبه في العملية التعليمية، إلا إنها تواجه بعض التحديات والمعوقات التي تحد من قدرتها على تحقيق أهدافها، وفقا لبعض الدراسات. حيث أكدت نتائج دراسة غنام والغامدي(٢٠١٩) على وجود ضعف في المواصفات والإمكانات المادية لمركز مصادر التعلم، وضعف الخدمات والأنشطة التي يقدمها المركز. وكشفت دراسة الأحمري والمعجل (٢٠١٥) عن وجود نقص في الأجهزة لتغطية إحتياج الطلاب، وضعف خدمة الانترنت، وقلة توافر الوسائل والبرامج التعليمية والعروض التقديمية لخدمة المقررات، وضعف فعالية الدورات التدريبية في كيفية التعامل مع الأجهزة الحديثة المتوفرة في المركز، علاوة على المعوقات التي تتعلق بقدرات الطلاب على استخدام محتويات مركز المصادر.

وفي ضوء تلك النتائج، جاءت التوصيات لتؤكد على ضرورة دمج مراكز المصادر التعليمية بشكل كامل في التعليم عن بعد وذلك لتحقيق أكبر قدر ممكن من الفوائد التعليمية وفرص التعلم القائمة على المصادر التي تقدمها(Okworo, & Adie, 2017)، وضرورة تدريب الكادر التعليمي على استخدام الأجهزة والأدوات والوسائل المتاحة بمراكز مصادر التعلم(غنام والغامدي،٢٠١٩)، ودعمها بمزيد من التقنيات الحديثة، وتحديث المصادر الرقمية، والاهتمام بتوفير خدمة الانترنت (الحربي،٢٠١٩).

واستنادا إلى الأهمية التي تضطلع بها مراكز مصادر التعلم في مواكبة التقدم العلمي والتقني في هذا العصر الرقمي، وما تؤديه من وظائف لتلبية متطلبات العملية التعليمية، وفي ضوء ماتشهده المرحلة الحالية من الانتقال إلى التعليم عن بعد، ووجود بعض التحديات و المعوقات، تأتي هذه الدراسة للمساهمة في رسم تصور مقترح لتطوير دور مراكز مصادر التعلم في التعليم عن بعد لتحقيق الفعالية والكفاءة في العملية التعليمية وتحسين المخرجات التعليمية من خلال وظائفها المتعددة في الدعم التعليمي، والمعلوماتي،والتوعوي/التثقيفي، والترفيهي.

لذا تحاول الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيس: **ما التصور المقترح لتطوير دور مراكز مصادر التعلم بمدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية في ظل التعليم عن بعد ؟**

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

- كيف تسهم مراكز مصادر التعلم في دعم التعليم عن بعد في مدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية؟
- ما التحديات التي تعيق توظيف مراكز مصادر التعلم في دعم التعليم عن بعد في مدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية؟
- ما متطلبات توظيف مراكز مصادر التعلم في دعم التعليم عن بعد في مدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية؟

- **الطريقة والإجراءات**:

لتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام المنهج الوصفي من خلال تحليل الأدب النظري المتعلق بمتغيرات الدراسة، كما تم استخدام المنهج النوعي باستخدام استبيان مفتوح (مقابلة مقننة) تم انشاؤه بنماذج قوقل، متضمنًا أسئلة الدراسة، ومن خلاله تم استقصاء آراء عينة قصدية من ذوي الخبرة في مجال مصادر التعلم وبعض المعلمين وعددهم(٣٠) خبيرًا، حيث تم جمع آرائهم من خلال الاستبيان، وإجراء التواصل الشخصي للتعمق في بعض التصورات، ومن ثم تم تحليل تلك البيانات باستخدام أدوات التحليل النوعي؛ لتسهم في الإجابة عن أسئلة الدراسة وبناء التصور المقترح.

- **الإطار النظري**:

وتضمن ثلاثة محاور، الأول: مراكز مصادر التعلم، مفهومها وأهميتها، ووظائفها، والثاني: التعليم عن بعد، مفهومه وأهميته، ومتطلبات تطبيقه، والثالث: دور مركز المصادر في دعم التعليم عن بعد، ومن خلال هذا المحور أمكن عرض التصور المقترح مشتملا نتائج الدراسة الميدانية والنظرية.

- **المحور الأول**: **مركز المصادر وأهميته ووظائفه**:

مركز مصادر التعلم هو"بيئة تعليمية تشتمل على تجهيزات مكتبية، وتجهيزات تقنية، وأنواعًا متعددة من مصادر المعلومات يتعامل معها المتعلم، وتتيح له فرصة اكتساب المهارات والخبرات، وإثراء معارفه عن طريق التعلم الذاتي والجماعي"(الإدارة العامة للتجهيزات المدرسية، ١٤٣٨، ١٣).

ويعرف أيضًا بأنه موقع في المؤسسة التعليمية يقدم مجموعة خدمات للمعلمين والطلاب والإداريين وغيرهم، مثل توفير مختلف مصادر التعلم المطبوعة والإلكترونية، و شبكة المعلومات، وإنتاج المواد، والتدريب المهني، من قبل أخصائي مؤهل من أجل توفير بيئة تعليمية غنية بالموارد واستخدام أساليب التدريس والتعلم الحديثة القائمة على دمج تكنولوجيا التعليم في عملية التعلم (Alexander, 2013).

وتبرز أهمية مركز مصادر التعلم في العملية التعليمية من حيث كونه يجعل الطلاب أكثر حماسة، ويجعل التعلم أكثر متعة، وينقل عملية التدريس من التلقين واستخدام وسائل تقليدية إلى استخدام العديد من الوسائل والأدوات المدعومة بالتقنية التي تسهم في جعل العملية التعليمية أكثر جاذبية وإثارة للاهتمام، وتساعد الطلاب على تعزيز قدراتهم الفكرية والعاطفية، كما أن الاستخدام الواسع لمصادر التعليم والتعلم المختلفة له جوانب إيجابية في دعم التفاعل بين الطلاب وبعضهم البعض وكذلك بين الطلاب والمعلم (Bušljeta, 2013, p 57).

ويمكن تحديد أربع وظائف رئيسة تبين أهمية مركز مصادر التعلم، وهي (الإدارة العامة للتجهيزات المدرسية، ١٤٣٨هـ):

- المركز داعم تعليمي.
- المركز داعم معلوماتي.
- المركز داعم ثقافي.
- المركز داعم ترفيهي.

- **المحور الثاني: التعليم عن بعد**

لقد أصبح التعليم عن بعد في الوقت الحالي هو الوسيلة الوحيدة للتغلب على معوقات الوصول إلى المدارس ومؤسسات التعليم في ظل التحديات التي تتعلق بتجمع الطلاب والمعلمين في المباني المدرسية وممارسة العملية التعليمية بصورتها التقليدية، ويرتبط ذلك بالمخاوف المتعلقة بانتشار فيروس كورونا.

وهناك بعض المتطلبات المادية والبشرية التي يجب توافرها لتوظيف دور المراكز في التعليم عن بعد، ومن أهم هذه المتطلبات ما يلي (عبد الباري وشتات، ٢٠١٩):

- تيسير الوصول الرقمي للطلاب والمعلمين.
- تهيئة البنية التحتية المناسبة لتوظيف التعليم عن بعد.
- نشر ثقافة التعليم عن بعد بين أعضاء المجتمع المدرسي من المعلمين والطلاب وأولياء الأمور.
- تهيئة البيئة الداعمة للتعليم من بعد معنويا وماديا.
- تعزيز قدرة الطلاب والمعلمين على توظيف التعليم عن بعد.
- تعزيز العلاقة بين المعلمين وأولياء الأمور بشأن متابعة وتيسير العملية التعليمية.

- الالتزام بالقيم والأعراف الدينية والاجتماعية والمدرسية.
- دعم قدرة المعلمين على استخدام استراتيجيات وأساليب تدريسية متنوعة خاصة المرتكزة على التكنولوجيا.

• **دور المملكة العربية السعودية في دعم التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد**:

أطلق برنامج التَّحوُّل الوطني ٢٠٢٠، بوصفه أحد برامج الرؤية ٢٠٣٠، عدة مبادرات، شملت في مجال التعليم: تطوير استراتيجية وطنية للتَّحوُّل نحو التعليم الرقمي؛ لدعم تقدّم الطالب والمعلم، وتطوير نموذج جديد في بنية المناهج الدراسية؛ للتحوّل نحو التعليم المعتمد على الطالب (وزارة التعليم،٢٠١٦). ولتسريع التحول الرقمي، أنشئت وحدة التَّحوُّل الرقمي، عام ٢٠١٧م، بأمر ملكي كجهة مستقلة، كما أطلقت الخطة الوطنية للتحوّل الرقمي؛ للإسهام في تحقيق مجتمع رقمي مبني على التفاعل وتحسين جودة الحياة (وحدة التَّحوُّل الرقمي في المملكة العربية السعودية،٢٠٢١).

وتجلت جهود وزارة التعليم، منذ وقت مبكر، نحو التحول الرقمي في التعليم، بالعديد من المبادرات والمشاريع التطويرية، وكثّفت ذلك الاهتمام بعد انتشار الجائحة، نستعرض بعضًا منها:

- تطوير المكتبات المدرسية إلى مصادر تعلم منذ وقت مبكر، فأصبحت مجهزة بأحدث التقنيات والمواد التعليمية، وتوفير الكوادر المتخصصة لتقديم الخدمات الفنية ومساعدة المعلمين والطلاب والإداريين للوصول للمصادر التعليمية المختلفة.
- تعميم التعليم الالكتروني في التعليم العام بتطبيق بوابة المستقبل ومنظومة التعليم الموحدة وتجهيز الفصول الالكترونية.
- إتاحة(٢٣) قناة تعليمية لقنوات عين؛ لضمان سير العملية التعليمية للطلاب والطالبات وبث الدروس طوال اليوم، وفق جدول دراسي لكل مرحلة، وتجهيز قناة لكل صف وأرشفت الدروس في اليوتيوب.
- إنشاء منصة المدرسةٍ الإفتراضية" منصة مدرستي؛ للتعليم من بعد بشكل متزامن بوصفها بديلا لإتمام العمليات التعليمية بعد انتشار الجائحة.
- دعم مبادرة العطاء الرقمي التي أطلقتها وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات بهدف تقديم الدعم للطلبة والطالبات من ذوي الدخل المحدود؛ لاستكمال رحلة التعليم عن بعد بتوفير الأجهزة والمصادر الرقمية.
- توفير أجهزة حاسوبية للطلاب والطالبات الذين لا تسمح لهم ظروفهم بشراء أجهزة من خلال مؤسسة تكافل الخيرية والشراكة مع مؤسسات أخرى.
- إتاحة الوصول لشبكات الإنترنت بفتح المدارس، وإتاحة مصادر التعلم ومعامل الحاسب لاستقبال الطالبات والطلاب ممن يواجهون مشاكل في الوصول للإنترنت خلال فترة تعليق الدراسة.
- إعداد محتوى رقمي ضخم للتعليم الإلكتروني في منصة مدرستي وتأسيس الإدارة العامة للتعليم الإلكتروني كأحد المنجزات الضخمة في عام٢٠٢٠ بعد انتشار جائحة كورونا *(Covid-19)*.

• **المحور الثالث**: **دور مراكز مصادر التعلم في التعليم عن بعد**:

تعد مراكز مصادر التعلم مورداً مهما لربط البيئة التعليمية للمؤسسة التعليمية ببيئتها الاجتماعية وتعزيز مفاهيم التعليم الحديث، بتوفير مجموعة جيدة وغنية من مصادر التعلم والمعلومات مطبوعة وغير مطبوعة الكترونية، ويتيح المركز دمج التكنولوجيا مع التعليم واستخدام الأجهزة الالكترونية، وهو ماينسجم مع أهداف التعليم عن بعد.

ويمكن توظيف مراكز مصادر التعلم في دعم التعليم عن بعد خاصة في ظل أزمة كورونا من خلال إتاحة حجز الفصول (بدون حضور الطلاب) عبر برامج متعددة وتطبيقات تكون مفيدة في تعليم الصف الدراسي (Case Western Reserve University, 2021). وعلاوة على ذلك يمكن أن تقدم مراكز مصادر التعلم الدعم التثقيفي والتوعوي والفني لكافة عناصر العملية التعليمية بدءاً من الأسرة فالطالب فالمعلم؛ بوصف أن ضعف قدرات الطلاب والمعلمين عن الوصول للأجهزة الرقمية والانترنت وتوظيفها في العملية التعليمية التوظيف الصحيح، والأمن، من أكبر تحديات تنفيذ التعليم عن بعد وتحقيق أهدافه. فللمركز دور حيوي في تعزيز الوصول والاتصال والأمن الرقمي لجميع فئات المجتمع التعليمي لتنفيذ أنشطة التعليم عن بعد (Ribble, 2015). وهو مايشغل بال المهتمين والتربويين والمسؤولين في المرحلة الحالية؛ لتعظيم الفائدة من المصادر المتوفرة في المدارس وتطويرها لترقى للتطلعات في تحقيق الأهداف المرجوة.

• **التصور المقترح**

في ضوء التحليل النظري ونتائج الدراسات السابقة والاستفادة من آراء وتصورات الخبراء حول موضوع الدراسة، فإنه يمكن تقديم التصور المقترح التالي لتعزيز دور مراكز مصادر التعلم في التعليم عن بعد.

• **الهدف العام**:

تهيئة بيئة مراكز مصادر التعلم للتعليم من بعد بالتقنيات ووسائل الإتصال الحديثة، وتوفير الكادر المتخصص والمدرب ليؤدي وظائفه كاملة لكافة أعضاء المجتمع التعليمي والمستفيدين الخارجيين؛ بما يسهم في دعم التعليم عن بعد وتحقيق أهداف رؤية ٢٠٣٠ في مجال التحول الرقمي للتعليم.

• **مبررات التصور المقترح**

ينطلق التصور المقترح الحالي من المبررات التالية:

- التوجه العالمي نحو الاستفادة من التقنيات الحديثة المتوافرة في المدارس ومؤسسات التعليم بشكل عام في دعم التعليم عن بعد، أو التعليم المدمج، والتخلص من العقبات والتحديات التي تواجه استمرارية العملية التعليمية في ضوء التحديات المرتبطة بانتشار فيروس كورونا.
- التوجه الوطني المتعلق بتحقيق التحول الرقمي في كافة قطاعات الدولة وتوجهات رؤية المملكة ٢٠٣٠ الداعمة لتحقيق التحول الرقمي في التعليم، علاوة على جهود وزارة التعليم ومبادراتها في برنامج التحول الوطني٢٠٢٠ الداعمة

للتعليم الإلكتروني واستمرار العملية التعليمية من خلال العديد من المنصات الافتراضية واعتماد نموذج التعليم عن بعد.

- النظرة الحديثة لمراكز مصادر التعلم على اعتبار أنها منشأة لها دور كبير في العملية التعليمية بكافة جوانبها، وفي الوقت الحالي تظهر أهمية الاستفادة من مراكز مصادر التعليم وجني ثمار تطويرها والتغلب على تحدياتها حيث إن مراكز مصادر التعلم بما تتضمنه من قدرات وإمكانات يمكنها أن تسهم بدور قوي وجوهري في دعم التعليم عن بعد.
- النظريات الحديثة في التعليم التي تعزز التعليم المتمركز حول الطالب واستخدام الوسائل والأساليب الحديثة ودعم مهارات القرن الواحد والعشرين.

• أسس التصور المقترح

يستند التصور المقترح على الأسس التالية:

- الأدب النظري الذي يتناول مراكز مصادر التعلم ودورها في دعم العملية التعليمية وكافة المستفيدين، وكذلك احتياجات التعليم عن بعد التي يمكن أن يلبيها مركز مصادر التعلم.
- نتائج الدراسات السابقة التي اهتمت بدور مراكز مصادر التعلم في دعم العملية التعليمية بشكل عام ومشكلاتها ومقترحات تطويرها.
- آراء وتصورات الخبراء حول تعزيز دور مراكز مصادر التعلم في التعليم عن بعد، والمعوقات التي تواجه مركز المصادر وكيف يمكن التغلب على هذه التحديات.
- رؤية وخبرة الباحثة في العمل التعليمي والعمل في مراكز مصادر التعلم.

• آليات التصور المقترح

لتطوير دور مراكز مصادر التعلم في دعم التعليم عن بعد، من الضروري الاستفادة المثلى من أدوار مراكز مصادر التعلم الأساسية كداعم تعليمي، ومعلوماتي وتثقيفي/وتوعوي، وترفيهي، ولذلك من الضروري العمل على:

• تطوير دور مركز مصادر التعلم في دعم التعليم عن بعد

تعزيز دور مراكز مصادر التعلم في التعليم عن بعد من خلال دورها كداعم تعليمي، وذلك من خلال:

- تطوير قدرات وخبرات موظفي المصادر في التعامل مع أدوات المنصة الافتراضية والمشكلات التي قد تحدث للمنصات التعليمية الافتراضية المستخدمة في التعليم عن بعد.
- حصر أعداد الطلاب والمعلمين الذين لا يمكنهم ممارسة العملية التعليمية من منازلهم بسبب قصور توافر الانترنت أو الأجهزة أو أي معيقات تتعلق بالتقنية وإتاحة خدمات المركز لهم فعليًا.
- توظيف دور المركز فعليًا في التعليم عن بعد من خلال توفير العدد المناسب من الأجهزة التقنية، حسب أعداد الطلاب والمعلمين، وتوفير خطوط انترنت بسعات مناسبة لتلائم الاستخدام المتوقع مع ضمان توافر بدائل حال حدوث مشكلة لأحد خطوط الأنترنت.

- تطوير قدرات المعلمين على استخدام وتوظيف التقنيات الحديثة في التعليم عن بعد خاصة المعلمين الذين لا يملكون هذه المهارات من خلال حصرهم وتوفير برامج تدريبية وورش عمل تمكن من تأهيلهم بشكل مناسب.
- الاستثمار في جهود إدارة مصادر التعلم بالوزارة من خلال الاستفادة من خبرات أمناء المصادر السابقين في التقنية وفي التدريب لدعم المعلمين في تصميم الدروس وإعداد أدوات التقويم والمواد الإثرائية، وإنتاج محتوى تعليمي بالوسائط المتعددة لدعم استراتيجيات التعليم والتعلم من بعد وفي كافة الخبرات اللازمة.

- **تعزيز دور مراكز مصادر التعلم في التعليم عن بعد من خلال دورها كداعم معلوماتي، وذلك من خلال:**

- تزويد مركز المصادر بكافة الوسائل التعليمية الإلكترونية المتاحة والعمل على رفع ما يتوفر للمدرسة من مواد رقمية على مركز المصادر وتسهيل وصول المعلمين والطلاب لها، وتوفير الدعم الفني لكيفية استخدامها.
- إقامة ورش عمل ومحاضرات تدريبية من بعد بالاستفادة من خبرات أمناء مراكز المصادر لتدريب المعلمين والطلاب على آليات الوصول للمعلومات الرقمية على المنصات الوطنية والمواقع العالمية، وتوظيف واستخدام البرامج التفاعلية.
- توظيف دور موظفي المصادر في تسهيل وصول المعلمين والطلاب وأولياء الأمور للنشرات التوجيهية والمواد التوعوية التي تقدمها المدرسة أو الوزارة حول التعليم عن بعد وكيفية تنفيذها.
- قيام موظفي مركز المصادر بعمل مسح دوري لاحتياجات المعلمين المعرفية والعمل على إتاحة نافذة تفاعلية بينهم وبين المعلمين.
- تخصيص موقع إلكتروني لمركز المصادر تكون مهمته الدعم المعلوماتي وإثراء معارف الطلاب والمعلمين، وتعريف المجتمع التعليمي بالنوافذ التعليمية التي يمكنهم الإفادة منها كالمكتبات الرقمية والمواقع التعليمية وغيرها.

- **تعزيز دور مراكز مصادر التعلم في التعليم عن بعد من خلال دورها كداعم ثقافي/توعوي، وذلك من خلال:**

- تطوير وتنفيذ مبادرات تثقيفية حول جوانب استخدام المنصات الافتراضية خاصة منصة مدرستي وأدواتها المختلفة مع التركيز على الطلاب وأولياء الأمور، ودعم موظف المصادر في تصميم الإعلانات التثقيفية والفيديوهات التوعوية حول جوانب معنية تتعلق بعمل منصة مدرستي.
- المشاركة في التوعية بمهام المعلمين - القيادة المدرسية - الكادر الإداري في المنصة وتفعيل أدواتها من خلال تصميم محتوى توعوي وبثه في مواقع المدارس أو عبر وسائل التواصل.
- التركيز على بعض القضايا التي تتعلق بالتعليم عن بعد خاصة مهارات وأبعاد "المواطنة الرقمية؛ والوعي باستخدام التقنية وطرق حماية البيانات والمسؤوليات الرقمية من خلال برامج تدريبية أو ندوات توعوية تبث من بعد أو نشرات تثقيفية ترفع في لوحة إعلانات المنصة.
- التأكيد على التوعية بمبادئ التعلم الذاتي والتعلم المستمر لارتباطها بالتعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني خاصة في ظل التطور المعرفي الكبير، من

خلال إقامة الندوات التوعوية عن التعليم عن بعد داخل المراكز أو عبر التطبيقات المختلفة.

- **تعزيز دور مراكز مصادر التعلم في التعليم عن بعد من خلال دورها كداعم ترفيهي، وذلك من خلال:**

- إثراء العملية التربوية في التعليم عن بعد ببعض الأنشطة الثقافية لتعويض الطلاب عن بيئة الجو المدرسي التقليدي، ويمكن أن يتم ذلك من خلال إجراء المسابقات والأنشطة الترفيهية من بعد بين الطلاب، مشاهدة أفلام علمية قصيرة موجهة لأهداف تعليمية ووطنية، توفير مجلات علمية، قصص قصيرة هادفة، وذلك تحت إشراف موظف المصادر في أثناء حصص الإنتظار في المنصة.
- تصميم الأنشطة الترفيهية الموجهة والمسابقات الإلكترونية من قبل مركز المصادر وتشجيع المعلمين على دمجها في دروسهم لخلق روح المنافسة والمتعة في التعليم.
- مساعدة المعلمين خاصة في المرحلة الإبتدائية على توظيف استراتيجيات تدريسية تناسب التعليم عن بعد قائمة على المشاركة النشطة و التعليم باللعب.

- **معالجة التحديات التي تواجه تطوير دور مركز مصادر التعلم في دعم التعليم عن بعد**

من خلال تحليل آراء الخبراء وتحليل نتائج الدراسات السابقة تم التوصل لمجموعة من التحديات التي تواجه مركز مصادر التعلم في دعم التعليم عن بعد، ويمكن عرض هذه التحديات والحلول المناسبة لها كما يلي:

- من أكبر المشكلات التي تواجه مراكز مصادر التعلم وتجمع عليها العديد من الدراسات الميدانية والخبراء هو نقص التجهيزات وضعف شبكات النفاذ إلى الانترنت، وفي ضوء ذلك من الضروري العمل على التعامل مع هذه المشكلة بشكل سريع ومخطط، وذلك من خلال عمل تقييم شامل لمراكز مصادر التعلم وسد احتياجاتها من خلال دعم الوزارة والاستفادة بجزء من ميزانية المدرسة وتوجيه ميزانيات بعض البنود المعطلة مع تعليق الحضور أثناء جائحة كورونا ؛ لتطوير مراكز مصادر التعلم في ضوء التعليم عن بعد.
- كما تم رصد مشكلات تتعلق بمساحات مراكز مصادر التعلم حيث تعاني بعض المدارس من صغر مساحة المركز، ويمكن حل هذه المشكلة في الوقت الحالي من خلال الاستعانة ببعض الفصول الدراسية الشاغرة وتجهيزها للقيام بدور مركز المصادر، مع العمل على وضع حلول طويلة المدى وفق ظروف كل مدرسة وموقعها لتوسعة مركز المصادر وتطوير فئات المراكز بمزيد من التجهيزات التقنية في ضوء الموارد المتاحة.
- كما رصدت الدراسات وتبين من مسح آراء الخبراء بعض التحديات المتعلقة بالموارد البشرية خاصة ضعف تأهيل اختصاصي المركز، وضعف الدعم الفني، ولذلك من الضروري وضع خطة طويلة المدى لتأهيل الاختصاصي(موظف المصادر) ويمكن الاستعانة بمراكز التطوير المهني في الجامعات، خبرات أمناء

مصادر التعلم السابقين، مع الحرص على تأهيل موظف مصادر التعلم كداعم فني دائم في كل مركز مصادر.

- ضعف دوافع المجتمع التعليمي نحو الاستفادة من خدمات وأنشطة المركز، وكذلك ضعف دعم الإدارة المدرسية بسبب ضعف الوعي بأهمية المركز لاسيما في التعليم عن بعد، ولذا يمكن تعزيز الثقة في المركز من خلال التوعية والتثقيف بدوره والتغلب على المعوقات المادية السابقة ليلبي الاحتياج، مع ربط الأنشطة المقدمة فيه باحتياج الطلاب والمعلمين وتوقعاتهم في ضوء التعليم عن بعد.
- من التحديات التنظيمية التي قد تعيق دور مراكز مصادر التعلم هو ضعف وضوح آليات عمل ودور المركز في التعليم عن بعد، ويمكن معالجة ذلك من خلال تحديث الأدلة واللوائح لعمل مراكز مصادر التعلم، مشتملة على مهام الاختصاصي الجديدة، والمشرف التربوي، وضوابط الترشيح؛ لتؤدي دورها الحقيقي والمنشود في التعليم عن بعد.

- **المعوقات التي تواجه التصور المقترح ومتطلبات التغلب عليها**:

قد يواجه التصور المقترح بعض التحديات والصعوبات التي يجب التغلب عليها ومنها:

- ضعف الموارد المالية لتطوير مراكز المصادر، ويمكن التغلب على ذلك من خلال الاستعانة ببعض الشركاء المجتمعيين وتحفيز الشركات العاملة في التقنية على دعم مراكز مصادر التعلم من خلال الشراكة المجتمعية، علاوة على ضرورة العمل على إفراد مركز المصادر بميزانية مستقلة.
- تأهيل العناصر البشرية قد تكون واحدة من المشكلات التي تواجه مراكز المصادر، ولذلك يجب وضع حلول طويلة الأمد تستجيب لكافة التغيرات التقنية التي تستجد والاستعانة بالخبراء ومراكز التطوير المهني ومسح الاحتياجات التدريبية للعاملين بمراكز المصادر بشكل دوري.
- الحاجة إلى مرجعية موحدة، ولذلك قد يكون من المناسب العناية ببناء فرق العمل لتتولى المهام المتعددة: التخطيط، التدريب وتصميم الحقائب، الدعم الفني والتقني، التقويم وتحكيم الأعمال. ويُقترح وجود(لجنة عليا) في إدارة مصادر التعلم بالوزارة، و(لجان فرعية) وفقا لهذه المهام في مستوى المناطق التعليمية.
- عدم وضوح دور مراكز مصادر التعلم في ظل نظام التعليم عن بعد، لذا، قد يكون من المناسب تأسيس موقع لمصادر التعلم داخل المنصة الإفتراضية؛ متضمنًا عدة نوافذ(مكتبة رقمية للمنتجات والوسائط الرقمية الهادفة - قناة يوتيوب تعليمية وتثقيفية وترفيهية) لإتاحة خدماته للمستخدمين.
- ضعف الحافز لدى موظفي مصادر التعلم؛ للمشاركة في التطوير ولذلك من الضروري العمل على توفير الحوافز المادية والمعنوية للعاملين بمركز المصادر للانخراط في التطوير والتحسين.

- **توصيات الدراسة**:

في ضوء التصور المقترح المقدم توصي الدراسة بما يلي:

- ضرورة العمل على تنفيذ التصور المقترح والاستفادة من الجوانب الأساسية الواردة فيه.
- العمل على إجراء المزيد من الدراسات الدقيقة والموسعة حول احتياجات مراكز المصادر، والعمل على تصنيف هذه الاحتياجات ووضع تصور لتلبيتها.
- الاهتمام بالتطوير المادي لمراكز المصادر من خلال خطة وطنية طويلة المدى تستهدف الارتقاء بمراكز المصادر وتزويدها بأحدث التقنيات.
- الاهتمام بالعنصر البشري في مراكز المصادر كونها المحرك الأساسي لنجاح تجربة التعليم عن بعد.
- دعم التنسيق مع جميع الجهات ذات العلاقة في ضوء المستجدات الحالية(إدارة الموارد البشرية - إدارة شؤون المعلمين - إدارة تقنية المعلومات - إدارة التدريب والإبتعاث) ووضع خطة استراتيجية شاملة لتحسين خدمات المركز والكوادر العاملة فيه.

- **المراجع**:

- **المراجع العربية**:

- الأحمري، نوال عبدالله، و المعجل، طلال بن محمد بن فرحان. (٢٠١٥). معوقات تفعيل معلمات العلوم الشرعية لمراكز مصادر التعلم المرحلة المتوسطة في مدينة الرياض. مجلة رابطة التربية الحديثة: رابطة التربية الحديثة، مج٧، ع٢٦ ، ٢٩٣ - ٣٤٤.
- الحربي، هيفاء أحمد. (٢٠١٩). تطوير مراكز مصادر التعلم في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠. مجلة العلوم التربوية والنفسية: المركز القومي للبحوث غزة، مج٣، ع١٣ ، ٤٠ - ٥٩.
- الدخيل، عبدالله بن محمد. (٢٠٠٩). دور إدارات المدارس الثانوية للبنين بمنطقة الرياض في تفعيل مراكز مصادر التعلم. مجلة دراسات المعلومات: جمعية المكتبات والمعلومات السعودية، ع ٦ ، ١٨٥ - ٢٣٢.
- الشايع، صالح بن علي بن صالح. (١٤٣٦ه). *العوامل المؤثرة على استخدام المعلمين لمراكز مصادر التعلم من وجهة نظرهم*. (رسالة ماجستير غير منشور)، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- الشمراني، علية أحمد يحيى آل حمود، والعريانى، موسى مجدوع موسى. (٢٠٢٠). فاعلية استخدام منصات التعليم عن بُعد "بوابة المستقبل - منظومة التعليم الموحدة" في تنمية التحصيل المعرفي وخفض مستوى قلق الاختبار لدي طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة بجدة. *المجلة العربية للتربية النوعي*، (١٥)، ٢٨٧-٣١٢.
- الصاعدي، أحمد عيد براك. (٢٠١٨). دور المدرسة في تعزيز قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة. *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية*، ٩٩، ١٢٧ - ١٥٣.
- عبدالباري، لينا جمال علي، و شتات، خالدة عبدالرحمن محمد. (٢٠١٩). دور مديري المدارس الثانوية في توظيف التعلم الإلكتروني من وجهة نظر المعلمين بمحافظة العاصمة عمان. دراسات - العلوم التربوية: الجامعة الأردنية - عمادة البحث العلمي، مج٤٦، ملحق ، ٣٣٣ - ٣٥٨.

- غنام، أبو بكر يوسف، و الغامدي، حنان عبدالله. (٢٠١٩). تصور مقترح لتطوير مركز مصادر التعلم لإكساب معلمات التعليم العام مهارات التعليم الإلكتروني. المجلة التربوية: جامعة سوهاج – كلية التربية، ج٦٥، ١١ – ٥٢.
- مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية. (٢٠١٦). وثيقة برنامج التَّحوُّل الوطني، أحد برامج رؤية ٢٠٣٠، تم استرجاعه بتاريخ: ١/٣/١٤٤٢ه، على الرابط: https://vision2030. gov. sa/ar/programs/NTP
- وحدة التحول الرقمي بالمملكة العربية السعودية. (٢٠٢١). *التحول الرقمي*. تم الدخول إلى الموقع بتاريخ: ١٠/١/٢٠٢١، متاح على الرابط: https://ndu.gov.sa/e-transformation/#edu
- الإدارة العامة للتجهيزات المدرسية. (١٤٣٨ه). *دليل مراكز مصادر التعلم*، المملكة العربية السعودية. الرياض. الإصدار الأول.
- وزارة التعليم(٢٠٢٠). أبرز منجزات وزارة التعليم ٢٠٢٠. متاح على الموقع الرسمي لوزارة التعليم على الرابط: https://twitter.com/moe_gov_sa/ status/1345045041375539203?s=21
- وزارة التعليم (٢٠١٦). دور التعليم في تحقيق رؤية ٢٠٣٠. وكالة الوزارة للتخطيط والمعلومات. الإدارة العامة للتخطيط. تم استرجاعها بتاريخ: ٢٣/١/٢٠٢١م على الرابط: https://bit.ly/2D02ETi.

• المراجع الأجنبية:

- Alexander, R. E. (2013). *Improving student academic success through differentiated teaching within a specialized Learning Resource Center* (Doctoral dissertation, Capella University).
- Buckingham, D. (2007). Digital Media Literacies: rethinking media education in the age of the Internet. *Research in comparative and international education*, *2*(1), 43-55.
- Bušljeta, R. (2013). Effective use of teaching and learning resources. Czech-polish Historical and pedagogical Journal, 5(2), 55-69.
- Case Western Reserve University, (2021). COVID-19 Teaching and Learning Resource Center, https://case.edu/socialwork/resources-faculty-staff/academics/covid-19-teaching-and-learning-resource-center
- Dhawan, S. (2020). Online learning: A panacea in the time of COVID-19 crisis. *Journal of Educational Technology Systems*, *49*(1), 5-22.
- Duraku, Z. H., & Hoxha, L. (2020*). The impact of COVID-19 on education and on the wellbeing of teachers, parents, and students: Challenges related to remote* (online) learning and opportunities for advancing the quality of education.

- Isman, A., & Canan Gungoren, O. (2014). Digital citizenship. *Turkish Online Journal of Educational Technology-TOJET*, 13(1), 73-77.
- Kiryakova, G. (2009). Review of distance education, *Trakia Journal of Sciences, 7* (3), 29-34.
- Majid, M. A., & Shuhidan, S. M. (2017). The Impact of School Resource Center on Students' Achievement and Motivation: A Proposed Framework. International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences, 7(12), 497-506.
- Okworo, G. S., & Adie, P. I. (2017). Educational Resource Centre: A Veritable Delivery System for Effective Implementation of Distance Learning Education in a Cloud Computing Environment in Nigeria. International Journal of Education and Evaluation, 3(6), 13-27.
- Ribble, M. (2015). *Digital citizenship in schools: Nine elements all students should know*. International Society for Technology in Education
- Schleicher, A. (2012). Preparing Teachers and Developing School Leaders for the 21st Century: Lessons from around the World. *OECD Publishing*. 2, rue Andre Pascal, F-75775 Paris Cedex 16, France
- Zare, M., Sarikhani, R., Sarikhani, E., & Babazade, M. (2020). The effects of multimedia education on learning and retention in a physiology course. *Interdisciplinary Journal of Virtual Learning in Medical Sciences, 6*(1), 32-38.

❋❋❋❋❋❋❋